

فتاوى الألبانى } } 7381 { { لمّا سئل الإمام مالك: كيف استوى الله؟

- مذهب السلف في صفات الله تبارك وتعالى

محمد ناصر الدين الألبانى

وقد جاء في كتاب الأسماء والصفات للإمام أبي بكر البهقي روى عن أم سلمة تلك العبارة التي اشتهرت فيما بعد منصوبة إلى الإمام مالك ابن أنس أمام دار الهجرة - [00:00:00](#)

انه لما سئل رحمة الله عن قوله تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى قال الاستواء معدهم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة قال مالك اخرج الرجل يعني السائل فانه مبتدع. اصل هذه الكلمة - [00:00:22](#)

التي رحب عن أمام دار الهجرة انما هي عن أم سلمة. رضي الله تعالى عنها وقد ظلم الباهاي كما قلت انها ان أم سلمة قالت الاسلام معدهم والكيف مشغول فاذا - [00:00:47](#)

كيف يجوز لانسان عنده علم ان من لا علم عنده فيقول ما سأله هو ونفسه الاموال بالسوء ليس يمكن لانسان عنده شيء من العلم ويخشى الله عز وجل ولا يخشى ما ليس له بواجب ان - [00:01:08](#)

قل ان السلف لم يفسروا هذه الآيات وانما مروا بها مرة الكرام كما يقال هذا مع ما فيه مما اشرت اليه انها من نسبة عدم تفكير الصحابة وتدبرهم القرآن وبخاصة ما يتعلق بهذا القرآن - [00:01:30](#)

للذى انزل القرآن سبحانه وتعالى كيف يقال بعد ثبوت مثل هذه الروايات عن السلف عن انه سلمة وعن الإمام مالك فضلا عن غيرهم من ساق افظلهم المحاكم المشهور الا وهو الإمام الذهبي - [00:01:55](#)

من كتابه الذي سماه العلوم للعلي الغفار او للعلي العظيم الذي كنت افتخرت به منذ سنين فقد ذكر هناك الاثار بعد ان ذكروا الآيات والاحاديث الاثار عن الصحابة ثم انا تابعني - [00:02:18](#)

ثم اتباعه ثم هكذا العلماء الذين جاءوا من بعدهم الى عصر الإمام الذهبي وهو اول القرن الثامن الهجري. ذكر الاثار وكلهم فيها ويزدھبون الى تفسیر الآیات وتفسیر الاحادیث تفسیرا - [00:02:42](#)

لا يظنوون فيه اطلاقا مع التمسك بمبدأ قوله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء يا مسلمين المسيح من تلك الاثار الاثريين الذين ذكرناهما انها عن أم سلمة وعن اه الإمام مالك رحمة الله - [00:03:05](#)

ان الاستواء معلوم اي لغة لكن كيف موجود؟ وهذا هو مذهب السلف وهذا مأخوذ بالنفس الآية السابقة ليس كمثله شيء هذا يمكن كيفية وهو السمو البصير معلوم السمع والبصر عند كل رجل عربي - [00:03:28](#)

ومن عجائب تناقض هؤلاء الواقفة الذين هم ليسوا من السلف ولا من الخلف انهم يقفون عند بعض النقاط التي كانوا يرى فيها الخلاف بين اهل الحديث والسنّة من جهة وبين المعتزلة - [00:03:53](#)

ومن جهة اخرى ثم تأثر بهؤلاء بعض المنتسبين الى اهل السنّة من الاشاعرة والمسجدية آآ نسوا ان السلف هذه التوجيه وبالاثباتات هي ما من لهذه الآية ثم نسوا ان لا ترقى - [00:04:10](#)

بين او الصفات التي وقع الخلاف بين اهل الحديث والاشاعرة وبين الصفات الاخرى التي اجتمعت فريبطان اهل الحديث والاشاعر وامثالهم على اثباتها مثل الصفة السمعي والبصر لا يتحرجون وحق لهم ذلك وهذه عقيدة سلف من ان يكونوا ان لله عز وجل - [00:04:34](#)

صفة السمع وصفة البصر وما الفرق بين هاتين الصفتين؟ الثابتتين في الآية وبين أي صفة أخرى من الصفات الواردة فليجد مثلاً في ذكرها رسوله كانت الاخ الصائم وبين استواء الرحمن على عرشه تبارك وتعالى - [00:05:09](#)

وبين صفة النبي وجاء ربك والملك صفا صفا ما الفرق بين ايمان بهاتين الصفتين صفة السمع للبشر تبدأ عن الصفات الأخرى الحياة وصفة الارادة والقدرة ونحو ذلك يؤمنون معنا نحن عشرة السلفيين ونحن للسلف الصالح - [00:05:34](#)

يؤمنون بهذه الصفات ولا يجدون في ذلك حرجاً في نصوصهم وهو الايمان حقاً ولكن لماذا لا يفردون هذا المبدأ من الايمان بكل صفة جاء ذكرها بالكتاب او في السنة بدون تكييف - [00:06:02](#)

هم حينما امنوا بصفة السمع والبصر قالوا طمعاً ليست سمعنا وبصراً ليس ببصرينا وما الذي كان بينهم وبين ان يقولوا استواء ليس كاستواءنا ونزاولة قصة نزولنا ويداً ليس كيدنا وهكذا - [00:06:22](#)

يقال فرداً لكل آيات وآحاديث الصفات نؤمن بها كما جاءت دون تكييف ودون تأويل مؤمن بها كما جاءت لا جهلاً بها. وإنما نؤمن بها علمًا بها. لأن الله عز وجل - [00:06:50](#)

طيب هذه الآيات بلغة القرآن هذه اللغة التي أنزل بها كل أحكام الشريعة وبها فهمناها كذلك نفهم أمور الغيب كلها في هذه اللغة ولكن دون خزانة الرحمن تأخذ بيده إلى الجنة - [00:07:14](#)